واربعون منها من ٦ الى ٨ قراريط في الطول فقط واما التي على اربعة قراريط ونصف فلم تحمل سنبلاً كاملاً واما التي على قيراط وقيراطين فحملت سنبلاً كاملاً واما التي على قيراط ونصف فحملت احسن الحمل . فاستنتج من ذلك ان اوفر الحبوب غلّة ما زُرع على عمق قيراط ونصف وهذا هو الغالب ولكنه قد يختلف باختلاف التربة

تربية الخنازير * ذكر بعضهم في مقالة عن الخنازير ان اشهر امراضها يحدث عن كثرة تزوجها بعضها لبعض وهي صغيرة في السن وقريبة جداً في الدم فتضعف بذلك بنيتها فلا يكون لها قوة على احتمال العوارض التي تعرض لها فتمرض . وقال عن تعليفها ليكن علفها كثيراً وهي صغيرة فذلك يزيد قيمتها نحو ٣٥ في المئة عما لو عُلّفت كذلك كبيرة . ومن احسن الامور ان تعين اوقات اطعامها . فاذا كانت من القوية البنية واطعمت ثلاثاً في اليوم وسقيت ماء صافياً وزُربت في حظيرة نظيفة وجب ان يبلغ وزن الواحد منها اربع مئة ليبرا (نحو ١٢٥ اقة) متى بلغ عشرة اشهر من العمر . وقال آخر علّفتُ مئة خنزير فكنت اطعمها الحبوب ناشفة مطحونة طحناً دقيقاً فلم اصرف على تعليفها الاّ ثلثة اخماس الحبوب التي كنت اصرفها دون ان اطحنها . واذا حمّض دقيق الحبوب او بلّ واطعم للخنازير كفاها نصف ما يلزم لها دون ذلك

الادراك في الحيوان غير الناطق

لجناب جبل افندي نخلة المدور

ان كثيرين من الناس يزعمون في تخطرسهم ان الادراك والفطنة انما خُصّا بالانسان وحدهُ وان ليس للحيوان غير الناطق سوى الحس والحركة وانهُ لو أُوتي فطنة وعقلاً لكاثر الانسان و بلغ منزلة بيد ان ذلك ليس بسديد . فمن بيّنات جمّة ما يدحض براهينهم و يذلّ عرش زعمهم ناسفاً ركنهُ و يقودهم الى التصديق لخلاف ما هم يعتقدون . ولما كان مرادي من هذه الرسالة تعداد اعمال الحيوان الغريبة التي تدل على ادراكهِ وفهمهِ دون التعرض لتبيان براهينها وعللها مالا تقوم الكتب باستيفائها التجأتُ الى ما قلّ من الكلام ودلّ فاقول وعلى الله التكلان

مما يشهد بوجود الادراك في الحيوان تمييزهُ بين حسن الاشياء وقبيحها فاذا وجد الامر قليلاً خطرهُ ركبهُ واذا وجدهُ شاقاً لا محيص لهُ فيهِ عن التهلكة تحاماهُ وذلك سليقة فيهِ لانّا لم نرهُ اصدر نفسهُ مصدراً فيهِ هلكتهُ . ومنها تاثير القوى المدركة فيهِ فيكون آونةً في طرب وحيناً في ترح وكد وتارةً في غبطة يكاد يتميز منهُ وطوراً في حلم ودعةٍ واخرى في كرامة نفس وشرف كالفرد مثلاً اذا

رجمته باحداقك بوجهٍ عبوسٍ باسرٍ او شحذته من مثواك لم يكن من شرفهِ ان يرجع فيعود وان لم تكن قد تهدّدته اولاً بالضرب. ومنها المحافظة على الامن للودائع التي تودع عندهُ ولو كانت زهيدة لا قيمة لها. يؤثر ان كلبًا احتمل قفّة لسيدهِ وسعى الى السوق ليستبضع ما امرهُ به فبارزهُ بعض البغاة من اهل الزعارة وحاولوا ان يبتزّوا القفة منهُ فما زالوا بهِ في ضرب وجلد وهو ماسكٌ على عروة القفة حتى قتلوهُ. وامثال ذلك كثيرة وشهرتها تغني عن استغراق الوصف فيها. ومنها تولد الاتحاد والاضغان على من يسوءهُ كتولد الحب فيهِ لمن يبارّهُ حتى لقد يبذل نفسهُ فداء عن رب احسانهِ. وعندهُ على الاجمال الاُلّية الخالصة لصغارهِ ولسائر اهل جنسهِ فاذا مرض الواحد عاودهُ جماعة كثيرة تجلس حولهُ كانما تطلب منهُ امرًا. وقد يشتدّ حبهُ كثيرًا حتى يشاكل ما نسمّيهِ بالوجد والصبابة فيكون ان حيوانةً يرتادها غير حيوان واحدٍ فتقتتل من جلها ونرى ذلك في الليوث مثلاً فيرتاد الليوة عشرة منها فما فوق فيتطايرينها شرار المزاحمة وتهبّ على رؤوسها عواصف رياح الحرب فلا تنفك عن القتال والنزال حتى يفضي النصر الى احدها فيجلب الليوة الى عرينهِ وتنتشر البقية بَدَادَ بَدَادَ

ومما ينادي بفهمهِ وفطنتهِ كونهُ يكتسب من التجربة فوائد فلو ساقت المقادير ثورًا او غيرهُ الى موضع كبا فيهِ اولاً لرأيتهُ عدَلَ بقتهِ الى اسلم منهُ وقاية المكروه وحذر الكبو ولو ان هرًّا سلح في دارك ولعبت الهراوة على اضلاعهِ وابسم من بعدهِ ثغر صباح اليوم وهمّ في مقصدهِ قطن الى ما كان فيهِ البارحة فامسك عن معاودة فعلهِ. ومنهُ اغتنام الفرصة وانتهاز الغفلة واكثر ما يذكر هذا عن الثعلب فانهُ عجيب الروغان قوي الخلابة ينال بحيلهِ ما لا ينالهُ الليث ببسالتهِ فراح يضرب بهِ المثل قال ابو دواد الايادي

حاولت حين صرمتني ... والمرء يعجزُ لا محالَهْ
والدهر يلعبُ بالفتى ... والدهر اروغ من ثُعالَهْ

ومن ذلك الامعان في النظر والتدقيق في الحساب. لاحظ ذلك في الكلب اذا حاول الهبوط عن رأس جبل الى بطن وادٍ لالتقاط الصيد كيف يتخيّر في امرهِ فيعوي ويحدّد بصرهُ في الصيد ثم يكفُّ فيلتفتُ الى سيدهِ ثم يسرّح نظرهُ على كل المواضع والمطارح فاذا وجد ان لذلك سبيلاً والّا عاد الى مولاهُ حزينًا آسفًا. ومما يناسب هذا ما يذكر عن بقّة طلب عالم في الحيوان ان يعتنها اتى توصّل الى الجسد الانساني فاتخذ في حُجرة متسعة الفضاء خالية من الاثاث سريرًا علقهُ في السقف بسلوك معدنية لا يستطيع البقُّ ان يجري عليها ولما استوى في اعلاهُ طرح البقة من يدهِ وطفق يراقبها قال فلما استوت على ارض الحجرة حامت قليلاً ثم هدأت كان وحمًا اصابها ثم انكدرت في مسيرها وتسلّقت الحائط في خطٍ مستقيم لا يتأتى للهندسين ان ياتوا باقوم منهُ

وما زالت في كدّ وجدّ حتى انتهت الى اواسط السقف فاذا بها قد دبّت نفسها عليّ فنهضت حائرًا وقد اخذ العجب مني كل ماخذ. ومنهُ المراقبة للعواقب والمغالاة فيها واشتهر ذلك عن النملة فكلها تسعى للاهتمام في امر معيشتها وفيو ترغب حتى اذا احتشدت مؤونتها تأنّقت منازلها آمنة من طوارق الحدثان وبوائق الزمان ولسنا نعلم ان سنة واحدة اعوزها القوت . الّا انها تحسب ما تنفقهُ بالتنفير فتلتقطهُ سالمًا

ومن الحيوان ما فطنتهُ غريبة حتى انهُ ليفهم بالاشارة فلو آلفك حيوانٌ مثلاً واومأت اليو ان انصت وان قُم وان نمْ وان اخرج لنصت وقام ونام وخرج ولو تهدّدتهُ بعصاك لطلب المفازة واخذ الحذر لنفسو وامثال ذلك متداولة في الكتب. قال بريم في كلام لهُ عن احتفاظ الحيوان على نفسو ما صورتهُ ان تمرًا هجم على بعير في بلدة في افريقيا والمخن فيو فجذبهُ الى خارج البلدة على مقربة منها وهمّ بافتراسو فبيناهو محاول في ذلك ومكدّ اذ قرع سماعهُ ضوضاء في البلدة فآنس انهُ اضرّ بسكانها وانهم يهرعون على اثرهِ ليذيقوهُ كاس الردى فنشل وابلس وولى الادبار . ويدخل في هذا الباب كل ما يبتدعهُ الحيوان من الحيل والمكايد وخوارق العادات ممّا يُعدّ منهُ في الدبّابات والطيور والاسماك ولا يعدّد كالكلب الذي رمق باثنين يتوجهون الى صومعةٍ ويقرعون جرسها فيخرج راهب و يبذل لهم ما تيسر من الاطعمة والمآكل فحدث ان الطوى انهكهُ فقال في نفسو ان انا ذهبت الى الصومعة وقرعت الباب ولججتُ ولجتُ ووهبني الراهب ما اشفي بو غلتي. ففعل ولما عرفهُ الراهب كلبًا اخذتهُ الرحمة فأوى لهُ ومَنّ عليو بما يقوم بمعيشتو اياماً. وكالاوزة التي يحكى ان امرأة ضريرة اتخذتها عندها وكانت كلفة بحبها فحدث ان الاوزة استبطأتها عند المساء فسرحت في طلبها في كل مكان حتى اذا مضى الشطر الكبير من الليل وكادت اشعة الغزالة تبتلق آلفتها في اكناف البلد هائمةً لا تعرف كهف تهتدي تناولت اطراف ثوبها بمنقارها وقادتها الى مربعها سالمة آمنة . وكالبراغيث التي برووون عنها غرائب عجيبة قال البارون ولشنبر نظرت في سنة ١٨٢٥ في باريس امام البورس على مرآة مصقولة اربعة براغيث تجري على ارجلها السفلى حاملة في ايديها رماحًا من الخشب تكاد لا ترى لدقتها و يليها برغوثان مقيدان من ساقيهما بسلوك من ذهب الى مركبة من ذهب ايضًا في قدر السنفة الصغيرة فيجرّانها بعجلة وآخر ثالث جالس مكان السائق وفي يدهِ رمح من الخشب يريد بو السوط . وفي اطراف المرآة برغوث كبير يجرّ وحدهُ مدفعًا من فضة في قدر العدسة الكبيرة قال فلم ارَ البتة منظرًا منهُ ولا اعجب فسألت كيف تُطعم قالوا انهم يضعونها على يد انسان وهي مقيدة فتمتصّ منهُ دمًا قلتُ وهل لها رَدَح على هذه الحال قالوا لها سنتان ونصف سنة. قلتُ فهل من دواء اذا تمرّدت وابت العمل قالوا نأتي بجذوة مستعرة فاذا احسّت بحرارتها هبّت

الى العمل . انتهى المقصود منه . وكذا اخبرت جرائد ذلك الزمن كلها

هذا ما احببت ان اسردهُ في هذه النبذة عن ادراك الحيوان وفطنته ولقد ضربت صفحًا عن ذكر اعمال الكثيرة منهُ مما تلذُّ مطالعتهُ وتروق مراجعتهُ كالنمل الذي يخترق اطوادًا برمتها وكالحمار الذي صحب الموسيقيين بنهيقهِ وكالحمام الزاجل الذي يحمل الرسائل من اقليم الى آخر وكالكلب الماء الذي يبني منازلهُ تحت الانهر فيحتفر اسرابًا يعجز عنها البشر وكالنيل الذي رأى مولاتهُ مقبلة نحوهُ فاقتطف وردة بخرطومهِ واتحفها اياها بهِ الى غير ذلك من الاعمال المدهشة التي يكاد لا يصدقها الناظر فيها على ان مما اوردت هنا بعض الدليل على ما لم اوردهُ ولو اوردت بسط العبارة فيهِ لم تكن المصاحف الواسعة لتكفيني

السحر غش

في فساد السبرتزم (تابع ما قبلهُ)

قد اوردنا في الاجزاء الماضية من الادلة على فساد السحر ما اقنع المعتقدين الخلاف واقنع المكابرين منهم حتى صار التطويل في ذلك من باب تحصيل الحاصل الا اننا لا نحب ان نختم كلامنا في هذه النوبة ما لم نذكر ما فعلت بعض الدول العظام باصحاب الارواح المنافقين وما شهد بهِ بعض رجال العلم عليهم

لا يخفى ان الخداع نقيصة ادبية ولكنهُ اذا استُخدِم للاضرار بالناس صار ذنبًا شرعيًا وحقَّ للشرع ان يحدَّ مرتكبهُ وبناء على ذلك قد لامت الجرائد الحرة دولها على تغافلها عن هذا الامر ومازالت بها حتى انتبهت الى واجبها من هذا القبيل . فعاقبت دولة فرنسا المدعين بتصوير الارواح في اواسط سنة ١٨٧٥ بعد ان كُشف سر صناعتهم . وحاكمت دولة انكلترا بعض اصحاب الارواح وحكمت عليهم بالسجن . والآن قد قلَّت ثقة اصحاب الارواح ببضاعتهم وصار ولا يندَّدون بها فمن ذلك ما قالهُ بعضهم (وهو الدكتور كلارك الايدنبرجي) في مجمعهم الوطني الانكليزي في اواخر سنة ١٨٧٥ "ان كل ما يُروَى عن اعمال الارواح وشفائها للامراض اما خداع واما غلوٌّ" . وما قالهُ آخر (وهو زوج كاتي فكس المار ذكرها) في احدى المحاكم ان كل ما يُروَى عن الارواح من الغرائب كذب . هذه شهادتهم لانفسهم واما شهادات العلماء عليهم فمنها ما قالهُ الاستاذ كروكس وهو ان حجج بعض اصحاب الارواح تثبت ما قالهُ عنهم فارادي ان كلامًا كثيرة اقدرمنهم على التوصل الى النتائج المنطقية . ومنها ما قالهُ الاستاذ تندل كبير علماء هذا الزمان وهو ان الاعتقاد بالسبرتزم يحط بشرف الانسانية اه